« الفجر الجديد » القاهرية على نص المذكرة ، ونشرتها(١٨) . وتحوي المذكرة احتجاجا على تعطيل صحيفة « العصبة » وعلى اعتقال قادة عصبة مكافحة الصهيونية ، ومهاجمة مطبعة دار الحكمة واعتقال سكرتير العصبة ومحاسبها « لمجرد اصدارنا كراسا يفضح الصهيونية وسيدها الاستعمار » . كما تحتج « على اعتقال أربعة اعضاء من جمعيتنا لمجرد تقديمهم عريضة احتجاج على اعتقالنا » . ورأت المذكرة ان « عمل الحكومة العراقية هذا لا يفيد غير الصهاينة والاستعمار ، أرادت أم لم ترد » . واشارت المذكرة الى « ان الاستعمار والرجعية استاءا من بعث الحياة الحزبية واستاءا من عصبتنا بصورة خاصة » . ثم استعرضت مذكرة قادة العصبة انجازات عصبة مكافحة الصهيونية ، التي تسببت في استياء الاستعمار والرجعية ، وحصرتها فيما يلي : « ١ ــ قاطعت لجنة التحقيق الانكلو ــ امريكية ، وفضحت الاغراض التي تألفت من أجلها هذه اللجنة ، وقد صرح لنا معالي وزير الداخلية السابق باستياء الحكومة من موقفنا من لجنة التحقيق . ٢ ــ طالبنا بعرض قضية فلسطين على مجلس الامن ، بينما يريد الاستعمار وتريد الحكومة العراقية حصر هذه القضية في ذمة الحكومة البريطانية ، صاحبة الانتداب وخالقة الصهيونية . ٣ ــ طالبنا بعدم الاعتراف بالانتداب على فلسطين ، وبالوعد الذي قطعته بريطانيا للصهاينة بشكل عملي ، وذلك بعدم الاعتراف بحكومة الانتداب وبقطع العلاقات معها ، وغلق الحدود في وجه الجيش البريطاني المتنقل بين العراق وفلسطين . ٤ ــ طالبنا ان ينظم الدفاع عن فلسطين على أساس شعبي ، يعتمد على قوانا الداخلية وعلى حقنا الدولي وأن تنبذ السياسة القديمة التي سارت عليها الحكومات العراقية وهي سياسة (حسن الظن بالمستعمرين) وانتظار حل مشاكلنا الوطنية على أيدي (لجانهم التحقيقية) وموائدهم المستديرة ! ٥ ــ طالبنا دعوة المنظمات الشعبية الديمقراطية في البلاد العربية جميعها الى عقد مؤتمر لتنظيم الدفاع عن فلسطين ، بشكل يضمن اشراك جماهير الشعب في النضال الفعلي المجدي من اجل تحرير فلسطين والبلاد العربية . ٦ ــ عقدنا خلال أقل من ثلاثة اشهر ، اجتماعات شعبية عامة من أجل تحرير فلسطين ، أكثر مما عقد في العراق خلال العشر سنوات الماضية . وحضر هذه الاجتماعات الالوف من المواطنين المتحمسين الذين اشتركوا ، فعلا ، في أكثر القرارات التي اتخذتها العصبة . ٧ ــ زعزعنا النفوذ الاستعماري والغمناه في أهم قاعدة اجتماعية يستند اليها ، وهي (الاقليات) الدينية والقومية التي طالما استغل وجودها للتفريق بين صفوف الشعب الواحد ولاستخدام طائفة ضد أخرى . فنابعث العصبة من الوسط اليهودي ضربة للاستعمار الانكلو ــ امريكي ــ الصهيوني ، الذي نصب نفسه حاميا ومدافعا عن يهود العالم . ٨ ــ احتلت جريدتنا (العصبة) ، منذ أول صدورها ، منزلتها المحببة المرموقة عند جمهور القراء الذين ساعدوها وآزروها وعملوا على نشرها ، حتى أوشكت ان تحتل المكان الاول ــ ان لم تحتله فعلا ــ بين الصحف المحلية من حيث المادة وكمية المطبوع . ٩ ــ أوضحت (العصبة) في مقالاتها القضية الفلسطينية بشكل علمي واقعي ، وجردتها من جميع ما علق بها من تشويهات وتلفيقات المستعمرين ، وعرت الصهيونية وأظهرتها على حقيقتها ، كحركة استعمارية عنصرية وأداة للاستعمار الانكلو ــ امريكي . وفضحت أغراض الاستعمارين الامريكي والانكليزي ، والروابط التي تربطهما بالصهيونية . كما فضحت العوامل المساعدة والمشجعة للصهيونية . ودعت الى توحيد جهود المواطنين في جبهة موحدة لمكافحة الاستعمار والصهيونية » .

وبعد ، لعل من الامور غير المستهجنة أن تصدر حكومة نوري السعيد حكمها بالسجن المؤبد على يوسف هارون زلخة ، بدعوى انه يترأس عصبة للكفاح من اجل الصهيونية ، لا ضدها . نعم ، هكذا فسرت حكومة الطاغية اسم العصبة التي كافحت الصهيونية ، والى هذه الدرجة وصل الامر بالحكومة العراقية التي فعلت ذلك ، في الوقت الذي رحلت